رسالة اسحق چلبي للاعتماد في شرح المواقف

قال صاحب المواقف في مباحث الاعتماد احدها الاعتماد
ما يوجب للجسم المدافعة لما يمنعه من الحركة الى جهة ما وقيل هو نفس
المدافعة اقول لا وجه لايراده بعبارة قيل وتأخيره
لانه يشير الى ضعفه وقد عرفت ان وجود نفس المدافعة
اظهر من وجود مبدائها كما صرح به بنفسه قال صاحب المواقف
وقد اختلف فيه اي في وجود الاعتماد المتكلمون فنفاه
الاستاد ابو اسحق الاسفرايني واتباعه اقول ينبغي
للشارح ان يقول بدل قوله اي في وجود الاعتماد اي في كونه عرضا
زائدا على نفس الجوهر لان الاستاد قال ان الثقل في
الاجسام عائد الى كثرة اعداد الجواهر والخفة الى قلتها
فليس في الاجسام عرض يسمى ثقلا او خفة فيفهم من هذا
الكلام ان الاستاد لا ينفي وجوده بل مغايرته للاجسام
قوله فانها محسوسة معلومة الوجود بالضرورة دون مبداء
المدافعة فانه ليس محسوسا فيحتاج في وجوده الى دليل
اقول ان ما ذكروه في صورة الدليل من التنبيهات كما يدل
على وجود المدافعة يدل على مبدائها ايضا دلالة الاثر
على مؤثره وانكاره مكابرة غاية ما في الباب يكون محسوسا
بواسطة محسوسية المدافعة ولا يخرج بذلك عن كونه محسوسا
كما في الجواهر وبعض الاعراض قوله ثم يختلف في السرعة و
البطؤ قال بعض الافاضل ورد عليه ان الاختلاف يجوز ان

يكون

86

يكون لان معاوقة الهواء الحجر الكبير اكثر لكبر حجم الكبير واحتياجه الى
زيادة الخرق ما في المسافة الملأ ثم اجاب عنه بقوله والجواب انا
نفرض الحجر الكبير طولانيا كالسهم بحيث يكون حجم طرفه الذي يخرق
الهواء كحجم الصغير اقول يمكن ان يناقش في هذا الجواب بان
طرفه الذي يخرق الهواء وان كان كحجم الصغير الا ان اطرافه الاخر
لا تخلو عن تعويق الهواء كما يعرفه من لا ينطق عن الهوى فالاولى
ان يجاب عن هذا الايراد بما اجاب به واورده على طريق العلاوة
بقوله على انه لنا ان نتصور الخ قوله قد فعل فيها كل واحد منهما
فعلا الخ اقول لو قال قد فعل فيها كل واحد منهما فعلا بقوته لا
يحتاج الى قوله وليس ايضا قوة الجاذب لانه على هذا التقدير لا
يذهب على الوهم كون ذلك الفعل المعاوق قوة الجاذب قوله وقد
يحتج لاثبات مبدأ اقول هذا الاحتجاج على تقدير صحته يدل على
ان الفاعل قد يحدث مبداء المدافعة كما في هذه الصورة وليس كلامنا
فيه بل في ان الاعتماد من الاعراض اللازمة للجسم لا يخلو جسم من الاجسام
عنه على انه يمكن ان يقال هذا مثال جزئي لا يثبت به قاعدة كلية قوله
لانها قوة سارية في الجسم اقول ان هذه القوة السارية ان كانت
من قبيل الاعراض فثبت مطلوبنا اذ تسميتها بالميل والاعتماد وان
كان من قبيل الجواهر قلنا ان التصور الكلام في الجسمين الغير المركبين
من الاجسام المختلفة الطبائع كالماء مثلا فان في الماء البسيط لا يوجد شئ اكثر
من الجزئين الهيولى والصورة فلا يتصور ان يقال ان في الماء البسيط
قوة سارية من قبيل الجوهر ينقسم بانقسامه لانه على ذلك التقدير لا يكفي
في تركب الجسم الهيولى والصورة بل لا بد من هذه القوة السارية المسماة
بالطبيعة وهذا بخلاف ما صرحوا تمت ٢٤ سنة ٩٩٢